للقتل المسئلة الخامسة ان يقال كيف علل نفيه لهم عن البراءة منه بقوله فاني ولدت على الفطرة فان هذا التعليل
لا يختص به عليه السلم لان كل واحد يولد على الفطرة قال النبي صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه
وينصرانه والجواب انه عليه السلم علل نفيه لهم عن البراءة منه بمجموع امور وهو كونه ولد على الفطرة وسبق الى الايمان والهجرة
ولم يعلل باحاد هذا المجموع ومراده ههنا بالولادة على الفطرة انه لم يولد في الجاهلية لانه ولد عليه السلم لثلاثين عاما مضت
من عام الفيل والنبي صلى الله عليه وآله ارسل لاربعين مضت من عام الفيل وقد جاء في الاخبار الصحيحة انه صلى الله عليه
وآله مكث قبل الرسالة سنين عشرا يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يخاطبه احد وكان ذلك ارهاصا لرسالته فحكم تلك السنين
العشر حكم ايام رسالته ص فالمولود فيها اذا كان في حجره وهو المتولي لتربيته مولود في ايام كايام النبوة وليس بمولود في جاهلية
محضة ففارقت حاله حال من يدعى له من الصحابة مماثلته في الفضل وقد روي ان السنة التي ولد فيها عم هي السنة التي بدئ
فيها رسول الله ص فاسمع الهتاف من الاحجار والاشجار وكشف عن بصره فشاهد انوارا واشخاصا ولم يخاطب منها بشيء وهذه
السنة هي السنة التي ابتدأ فيها بالتبتل والانقطاع والعزلة في جبل حراء فلم يزل به حتى كوشف بالرسالة وانزل عليه بالوحي و
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمن بتلك السنة وبولادة علي عم فيها ويسميها سنة الخير وسنة البركة وقال لاهله ليلة
ولادته وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الالهية ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئا لقد ولد لنا
مولود يفتح الله علينا به ابوابا كثيرة من النعمة والرحمة وكان كما قال صلوات الله عليه فانه عم كان ناصره والمحامي عنه وكاشف
الغم عن وجهه وبسيفه ثبت دين الاسلام وامتدت دعائمه وتمهدت قواعده وفي المسئلة تفسير آخر وهو ان يعني
بقوله فاني ولدت على الفطرة التي لم تتغير ولم تحل وذلك ان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة ان
كل مولود فان الله تعالى قد هيأه بالعقل الذي قد خلقه فيه وبصحة الحواس والمشاعر لان يعلم التوحيد والعدل ولم يجعل
فيه مانعا يمنعه من ذلك ولكن التربية والعقيدة في الوالدين والالف لاعتقادهما وحسن الظن فيهما يصده عما فطر عليه
وامير المؤمنين عليه السلم دون غيره ولد على الفطرة التي لم تحل ولم يصده عن مقتضاها مانع لا من جانب الابوين ولا من جهة
غيرهما وغيره ولد على الفطرة ولكنه حال عن مقتضاها وزال عن موجبها ويمكن ان يفسر انه اراد بالفطرة العصمة وانه منذ
ولد لم يواقع قبيحا ولا كان كافرا طرفة عين قط ولا مخطئا ولا غالطا في شيء من الاشياء المتعلقة بالدين وهذا تفسير الامامية
المسئلة السادسة ان يقال كيف قال وسبقت الى الايمان وقد قال قوم من الناس ان ابا بكر سبقه وقال قوم ان زيد
بن حارثة سبقه والجواب ان اكثر اهل الحديث واكثر المحققين من اهل السيرة رووا انه عليه السلم اول من اسلم ونحن نذكر
كلام ابي عمر يوسف بن عبد البر في كتابه المعروف بالاستيعاب قال ابو عمر في ترجمة علي عليه السلم المروي عن سلمان وابي ذر و
المقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا عليه السلم اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره قال
ابو عمر وقال ابن اسحق اول من امن بالله وبمحمد رسول الله علي بن ابي طالب وهو قول ابن شهاب الا انه قال من الرجال
بعد خديجة وقال ابو عمر وحدثنا احمد بن محمد قال اخبرنا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال اخبرنا علي بن عبد الله
الدهقان قال اخبرنا محمد بن صالح عن السماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال لعلي اربع خصال ليست لاحد غيره هو
اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ص وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذي
غسله وادخله قبره قال ابو عمر وروي عن سلمان الفارسي انه قال اول هذه الامة ورودا على نبيها الحوض اولها اسلاما
علي بن ابي طالب قال وقد روي هذا الحديث مرفوعا عن سلمان الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال اول هذه الامة ورودا
على الحوض اولها اسلاما علي بن ابي طالب قال ابو عمر ورفعه اولى لان مثله لا يدرك بالرأي قال ابو عمر فاما اسناد المرفوع
فان احمد بن قاسم حدثنا قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا يحيى بن هاشم قال حدثنا
سفين الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن حنش بن المعتمر عن حكيم الكندي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله
ص اولكم واردا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب قال ابو عمر وروى ابو داود الطيالسي قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بلج
عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس انه قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي بن ابي طالب قال ابو عمر وحدثنا

عبد الوارث بن سفين قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثنا الحسن بن حماد قال حدثنا ابو عوانة
عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال كان علي عليه السلم اول من امن من الناس بعد خديجة قال ابو عمر هذا اسناد
لا مطعن فيه لاحد لصحته وثقة نقلته وقد عورض ما ذكرنا في باب ابي بكر الصديق رض عن ابن عباس والصحيح في امر ابي بكر
انه اول من اظهر اسلامه كذلك قال مجاهد وغيره قالوا ومنعه قومه قال ابو عمر اتفق ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل
وقتادة وابن اسحق على ان اول من امن من الرجال علي واتفقوا على ان خديجة اول من امن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به
ثم علي بعدها وروى علي بن رافع مثل ذلك قال ابو عمر وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا
عبد السلام ابن صالح قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال حدثنا عمر مولى عفرة قال سئل محمد بن كعب القرظي عن اول
من اسلم علي ام ابو بكر فقال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما شبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه من ابي طالب واسلم
ابو بكر فاظهر اسلامه قال ابو عمر ولا شك عندنا ان عليا اولهما اسلاما ذكر عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن قتادة عن الحسن
وغيره قالوا اول من اسلم بعد خديجة علي بن ابي طالب وروى عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس قال اول من اسلم علي بن
ابي طالب قال ابو عمر وروى ابن فضيل عن حبة بن جوين العرني قال سمعت عليا يقول لقد عبدت الله قبل ان يعبده احد
من هذه الامة خمس سنين قال ابو عمر وروى عن شعبة بن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت عليا يقول انا اول
من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو عمر وقد روى سالم بن ابي الجعد قال قلت لابن الحنفية ابو بكر كان اولهما
اسلاما قال لا قال ابو عمر وروى مسلم الملائي عن انس بن مالك قال استنبئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى
علي يوم الثلثا قال ابو عمر وقال زيد بن ارقم اول من امن بالله بعد رسوله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب قال وقد روي
حديث زيد بن ارقم من وجوه ذكرها النسائي واسلم ابن موسى وغيرهما منها ما حدثنا به عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال
حدثنا احمد ابن زهير قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة الانصاري قال سمعت
زيد بن ارقم يقول اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب قال ابو عمر وحدثنا ابي قال حدثنا يعقوب بن ابي
ابرهيم عن سعيد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن اسحق قال حدثنا يحيى بن ابي الاشعث عن اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه
عن جده قال كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس ابن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا فوالله
اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما راها قد مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي
خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فقلت للعباس من هذا يا عباس
قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قلت من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد قلت من هذا الفتى قال علي بن
ابي طالب ابن عمه قلت ما هذا الذي تصنع قال يصلي ويزعم انه نبي ولم يتبعه الا امرأته وابن عمه هذا وهو يزعم انه سيفتح
على امته كنوز كسرى وقيصر قال فكان عفيف الكندي يقول وقد اسلم وحسن اسلامه لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فكنت
اكون ثانيا مع علي قال ابو عمر وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكندي من هذا الكتاب قال ابو عمر ولقد قال علي عم
صليت مع رسول الله ص كذا وكذا لا يصلي معه غيري الا خديجة فهذه الاخبار والروايات كلها ذكرها ابو عمر يوسف بن عبد البر
في الكتاب المذكور وهي كما تراها تكاد تكون اجماعا قال ابو عمر وانما الاختلاف في كمية سنه يوم اسلم ذكر الحسن بن علي الحلواني
في كتاب المعرفة قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث ابن سعد عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن انه بلغه ان عليا
والزبير اسلما وهما ابنا ثماني سنين كذا يقول ابو الاسود يتيم عروة وذكره ايضا ابن ابي خيثمة عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد
عن ابي الاسود وذكر عمر بن شبة عن الحزامي عن ابن وهب عن الليث عن ابي الاسود قال الليث وهاجرا وهما ابنا ثماني عشرة سنة
قال ابو عمر وروى الحسن بن علي الحلواني قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن قال اسلم علي وهو ابن خمس
عشرة سنة قال ابو عمر واخبرنا ابو القسم خلف بن قاسم بن سهل قال حدثنا ابو الحسن بن علي بن محمد واسمعيل الطوسي قال
اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق ابن ابرهيم السراج قال حدثنا محمد بن مسعود قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن
الحسن قال اسلم علي وهو اول من اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة او ابن ست عشرة سنة قال ابو عمر وقال ابن وضاح وما ادري

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1